عِيدُنَا إِخْلَاصٌ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى:

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ،
اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ الْمُخْلِصِينَ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِينَ[1].

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ **عِبَادَ اللَّهِ** وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ وَدَوَامِ طَاعَتِهِ، وَالْإِخْلَاصِ فِي عِبَادَتِهِ، قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[2].

أَيُّهَا السُّعَدَاءُ بِالْعِيدِ: هَنِيئًا لَكُمْ عِيدُكُمُ الْمُزْدَهِي بِالْبَرَكَاتِ، الْمُزْدَانُ بِالْمِنَحِ وَالْأُعْطِيَاتِ، نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَهُ عَلَيْنَا وَعَلَى قِيَادَتِنَا الرَّشِيدَةِ بِالْخَيْرَاتِ، وَأَنْ يُدِيمَ عَلَى وَطَنِنَا الْمَسَرَّاتِ، وَعَلَى مُجْتَمَعِنَا الْوُدَّ وَالْمَبَرَّاتِ، وَنَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كَرِيمِ فَضْلِهِ، وَنَعْبُدُهُ مُخْلِصِينَ لِوَجْهِهِ، كَمَا أَمَرَ بِذَلِكَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾[3].

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الْإِخْلَاصَ قِيمَةٌ إِيمَانِيَّةٌ وَوَطَنِيَّةٌ كُبْرَى، نَحْتَفِي بِهَا فِي عِيدِنَا، فِي أَجْوَاءِ نَسَائِمِ الْحَجِّ، الَّذِي هُوَ فِي جَوْهَرِهِ قَصْدٌ وَإِخْلَاصٌ. وَالْإِخْلَاصُ يَعْنِي:

خُلُوصَ النِّيَّةِ، وَنَقَاءَ الْعَمَلِ، كَمَا يُنَقَّى الذَّهَبُ مِنَ الشَّوَائِبِ، وَيُصَفَّى الْمَاءُ مِنَ الرَّوَاسِبِ، وَأَعْظَمُ أَوْجُهِ الْإِخْلَاصِ: الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ، تِلْكُمُ الْقِيمَةُ الْقَلْبِيَّةُ الْعَمِيقَةُ، الَّتِي هِيَ أَسَاسُ الْعِبَادَةِ، وَسِرُّ التَّقَرُّبِ، وَمِفْتَاحُ الْقَبُولِ، إِذَا سَرَتْ فِي الْأَعْمَالِ أَحْيَتْهَا، وَإِذَا خَالَطَتِ الْأَقْوَالَ زَكَّتْهَا، وَإِذَا صَاحَبَتِ النِّيَّاتِ رَفَعَتْهَا، ﴿**فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ**﴾[4]، فَالْإِخْلَاصُ هُوَ الْعَهْدُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ، شِعَارُ الْمُتَمَسِّكِ بِهِ:

إِلَهِي أَنْتَ مَقْصُودِي فَهَبْ لِي ** قَبُولًا يُورِثُ الرِّضْوَانَ عَنِّي

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ

أَيُّهَا الْمُخْلِصُونَ: إِنَّ الْإِخْلَاصَ هُوَ لُبُّ الْعِبَادَاتِ وَجَوْهَرُ الْقِيَمِ، وَمِنْهُ تَنْبُعُ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ وَجَمِيلُ الشِّيَمِ، وَهُوَ الْحَارِسُ الْأَمِينُ لِلْحُقُوقِ وَالْوَاجِبَاتِ، فَلَا عَجَبَ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَعْلَى وُجُوهِ الْإِخْلَاصِ مَنْزِلَةً، وَأَرْفَعِهَا مَكَانَةً: الْإِخْلَاصُ لِلْوَطَنِ. فَمَنْ أَخْلَصَ فِي حُبِّهِ لِوَطَنِهِ، لَمْ يَتَوَانَ فِي خِدْمَتِهِ، وَحَافَظَ عَلَى طِيبِ سُمْعَتِهِ، وَالْتَزَمَ بِقَوَانِينِهِ، وَتَمَسَّكَ بِتَقَالِيدِهِ وَعَادَاتِهِ، وَاعْتَزَّ بِإِرْثِهِ، وَافْتَخَرَ بِتُرَاثِهِ، وَاجْتَهَدَ فِي عَمَلِهِ مِنْ أَجْلِهِ، وَنَشَرَ الْخَيْرَ فِي أَرْجَائِهِ، وَبَذَلَ كُلَّ غَالٍ وَنَفِيسٍ لِرِفْعَتِهِ، وَدَافَعَ عَنْ تُرَابِهِ، وَصَانَ مُكْتَسَبَاتِهِ، وَاجْتَهَدَ فِي الدُّعَاءِ لَهُ فِي سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ: ﴿**رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا**﴾[5]، وَاقْتَبَسَ مِنْ نَشِيدِهِ شِعَارًا يُرَدِّدُهُ: "**نَعْمَلْ نُخْلِصْ، نَعْمَلْ نُخْلِصْ، مَهْمَا عِشْنَا نُخْلِصْ نُخْلِصْ**". ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[6]. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ فَاسْتَغْفِرُوهُ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ،
اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

أَيُّهَا الْمُحْتَفُونَ بِالْعِيدِ: إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ صُوَرِ الْإِخْلَاصِ: إِخْلَاصَ الْمَرْءِ لِأُسْرَتِهِ وَمُجْتَمَعِهِ، فَتَرَاهُ الْابْنَ الْبَارَّ بِأَبَوَيْهِ، الْوَاصِلَ لِأَرْحَامِهِ وَأَقْرِبَائِهِ، الْمُحْسِنَ إِلَى زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ، يَتَحَمَّلُ مَسْؤُولِيَّتَهُ تِجَاهَهُمْ، وَيُنْفِقُ بِكَرَمٍ وَسَخَاءٍ عَلَيْهِمْ، مُتَمَثِّلًا قَوْلَ نَبِيِّهِ ﷺ: «**إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً**»[7]. فَإِذَا أَخْلَصَ كُلٌّ مِنَّا فِي أُسْرَتِهِ، امْتَدَّ أَثَرُ ذَلِكَ إِلَى نَسِيجِ الْمُجْتَمَعِ بِأَسْرِهِ، فَيَكُونُ مُجْتَمَعُنَا كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ، مُتَعَاوِنًا مُتَرَاحِمًا، تَرَى أَفْرَادَهُ يَتَوَاصَلُونَ فِي عِيدِهِمْ وَيَتَزَاوَرُونَ، وَلِمَعَانِي الْمَوَدَّةِ وَالْأُلْفَةِ يَنْشُرُونَ، وَلِلْفَرَحِ وَالسُّرُورِ يَبُثُّونَ؛ فِي أَهْلِهِمْ وَأَقَارِبِهِمْ، وَبَيْنَ جِيرَانِهِمْ وَأَصْدِقَائِهِمْ. أَلَا فَلْنَجْعَلْ مِنْ عِيدِنَا عِيدَ إِخْلَاصٍ لِلْمُجْتَمَعِ، وَإِخْلَاصٍ فِي حُبِّ هَذَا الْوَطَنِ، الَّذِي سَطَّرَ النَّجَاحَاتِ الْمُبْهِرَاتِ، وَأَقَامَ الْمَجْدَ عَلَى دَعَائِمَ رَاسِخَاتٍ، وَزَرَعَ الْخَيْرَاتِ تِلْوَ الْخَيْرَاتِ، فَأَثْمَرَتْ أَشْجَارُهُ الْوَارِفَاتُ. وَلْنَعِشْ مَعَانِيَ الْإِخْلَاصِ بِكُلِّ تَجَلِّيَاتِهِ، فَهُوَ فِي الْعِبَادَةِ: تَوْفِيقٌ وَقَبُولٌ، وَفِي الْوَطَنِ: وَلَاءٌ وَوَفَاءٌ، وَفِي الْأُسْرَةِ: مَوَدَّةٌ وَإِكْرَامٌ، وَفِي الْعِلْمِ: تَأَلُّقٌ وَتَفَوُّقٌ، وَفِي الْعَمَلِ: إِتْقَانٌ وَنَجَاحٌ، وَفِي التَّعْلِيمِ

وَالتَّرْبِيَةِ: رَحْمَةٌ وَعَزِيمَةٌ، وَفِي الْعَطَاءِ: أَثَرٌ مُسْتَدَامٌ. فَرُبَّ دِرْهَمٍ سَبَقَ بِالْإِخْلَاصِ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَرُبَّ عَمَلٍ قَلِيلٍ فِي إِخْلَاصٍ، خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ دُونَ إِخْلَاصٍ.

نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا صِدْقَ النِّيَّةِ، وَإِخْلَاصَ الْعَمَلِ، وَأَنْ يُدِيمَ عَلَى وَطَنِنَا الْأَمْنَ وَالِازْدِهَارَ، وَعَلَى مُجْتَمَعِنَا الِاتِّحَادَ وَالِاسْتِقْرَارَ.

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ.

اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ، الشَّيْخَ مُحَمَّد بن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَالشَّيخ خَلِيفَة بْن زَايد، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

عِيدُكُمْ مُبَارَكٌ سَعِيدٌ، وكُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ.

---

(1) صلاة عيد الأضحى المبارك الساعة 5:50 حسب توقيت مدينة أبوظبي.
(2) البقرة: 21.
(3) البينة: 5.
(4) الزمر: 2-3.
(5) إبراهيم: 35.
(6) النساء: 59.
(7) متفق عليه.